الحول والمقت • وسارت به الغير حثيث السرى • وطار به العنق مشدود العرى • وعلى جميع الفضلاء ثم
الامضياء • والعلماء الارضياء • والشهداء الاولياء • والمغيبين الازكياء • وحملة الاقلام العلياء •
ان يعتمدوا هذا الولي العماد في كل ما يرجع الى عوائدهم • ويختص في دار الملك من قيامهم وجوا
سومهم • وما يتعلق بولاياتهم وامتيازاتهم • ويليق بمظاهرهم ونباهتهم • بحسب الذي يسوغ عهم
المضارب • ويبلغهم المآرب • وعلى ذلك جهوا المنتشرين الكبير قرابهم على ولاياتهم وايقاعهم •
ورفاهم من جهة المراتب مراتبهم • فليعملوا على ما اتهم سبيله • وليعتقدوا بي الشرف هذا الاعتقاد
ودليله • وكتب في صبح بمحنة ومحصص وثلاث مائة انتهى **قلت** وانما اتيت به لوجوه
امور منها ما يتعلق بلسان الدين اذ وقعت الاشارة الى فضله في ذكره والثاني ما اشتمل عليه من
الاغراب الغريبة والثالث معرفة حال الرئيس ابي يحيى بن عاصم وتمكنه من الرياسة لانا نقلنا
هذا الكتاب على ذكر ما فيه من انباء اهل المغرب لكونه من افراد العلماء المشرقية ليس بمعتمد فيها
عما فيه والرابع ان بعض الكتب طبقات المالكية لما عرف بابي يحيى ذكره في نحو
اسطر عشرة وقال هذه النفحة من التعريف به والخامس ان ابن عاصم المذكور كما قال الحواج داني
وغيره كان يدعى للامير لسان الدين ابن الخطيب الثاني ويصفونه بذلك البلاغة والبراعة والرياسة
والسياسة **رجع** الى اخبار لسان الدين فنقول واما كتب التآليف بالمذكورة لسان الدين رحمه
الله فقد قال في الاحاطة لما جره ذكر ذلك ما صورته واما ما رجع الى من الموضوعات العلمية •
والتواريخ الادبية • والرسائل الاخوانية • لما افاض منه الملك هنا يعتقد • ونحو الالف قسم
يستحسن • طارد نحو الاعلام • وحملة الاقلام • ورؤساء القنا والقلم • حم بجيتي عنه
الاخطار • ويعجز عن ضم نشر الاستنفاد • وربما تضمن هذا الكتاب كتاب الاحاطة منه كثير
ومنظوما اثنا او ذرانيه ما جرى في انشاء الاملاء • وانتهى الى الاجادة الكريم الانتهاء غفر الله
وقابله بطايل او الزوايا بمصنوعة واعمال الاغراب بجوده وما هو بما لا يقتع • وان ارتقع
الكلم التعجيب الارجح • **اللهم** تجاوز عنا بفضلك وكرمك انتهى • **قوله** ونقدح في ترجمة
ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الكوكي الباجي نزيل مالقة وصاحب التآليف الغريبة انه الف
تنبيها على فوائد الامام القاضي ابي الفضل عياض رحمه الله بهم ولو لسان الدين بن الخطيب رحمه
الله وكذلك غيره واوصى افضل عصره فصرح بالنظم والنثر وممن نفعه الله به عباده اذا انتقل
سوف نجلبها منها بنقص منه والله ولي المكافاة لا رب غيره

الباب الخامس في ايراد جملة من نثره

الذي عبق اريج البلاغة من نفحاته • ونظمه الذي تألق نور البراعة من لمحاته وصفحاته • وما يتصل
بذلك من ازجاله وموشحاته • ومناسبات رائقة في فنون الادب ومصطلحاته • **اعلم** انه في ذلك
اوضح منهجا • وجعلناه من اخيارنا صوب الصواب وبحجة • ان هذا الباب هو المقصود بتاليف
هذا الكتاب • وغيره كالتبع له وها انا اذكر ما حضرني الان من بدائع لسان الدين الذي
هي بالمحاسن منفتحة • وللبدائع منفتحة • **فنقول** اما نثره فهو البحر الزخار بل الدر
الذي به الافتخار • وناهيك ان كتبه الان بالمغرب عمدة ارباب الانشاء التي اليها يصلون • وسوف

لام

دررهم النفيسة التي يزينون بها صدورهم ويحلون • ومقصود الكتاب ريحانة الكتاب •
ونجعة المنتاب • فانه وان تحدث فيه الله علم من الانشاء والكتابة مقصود وهذا التفنن على
الملك انباء من بني مرين وغيرها من طبقة الاشراف المشرق والمغرب على لسان ملوك الاندلس الذي علم بلاغتهم
مقصود وقد ذكرت نسخة منه بالمشرق وتوصيف ثمن لكنه ليس عن منهجه الهوامش الذي اتعب خاطري
في جمعها من مظانها الذي جمعته بحيث معي ومن قبيله وهو في هذا الكتاب جملة من نثره ونظمه
والذي تحمله منها زيادة على ما فيه • **وقال** رحمه الله في الاحاطة عند ترجمة نفسه ما صورته واما
النثر فيجري زاخرا • ومن طوله منقادا • وانك لم يخرج عليك كما هو • ومعرفته ومقاطعه هذا الديوان
كثير • فربما تجلب منه ما يشير اليه ما نشير انتهى • **فمن** ذلك قوله في غرض التحميد ما افتتح به
الكتاب في التاريخ المقتضي دولة بني نصر • الحمد لله الذي جعل الازمنة كالافلاك • ودول الاملاك
كالنجم الاحلاك • تطلعها من المشارق نيرة • وتغيبها في مغاربها مستقيمة او متحيرة • ثم تبدو بها غاربة
متغيرة العصائب بجل • وطبع الوجود دم قيل • والحي من الموت وجل • والرمي الانتصار والخيل
يبعثها من الوسمى غيث النجاح • والموكب بشمر يوم القيام • والوزعة تقضي • والابواب يقرعها العيش •
والاسم ونصر يشمل الاهل والعشير • والالقاب تلقب الاشراب • والطاعة تسمي صاحب الاعتراب •
والاموال بحوطها العوك ويجيبها الاسراب • والرايات تخفق • والاعتبارات تنصرف اذا ارتاب الابواب
مصعوبة • والرعوت لا سموه ولامر ورة • والحركات قد سكنت • والمدة قد تمكنت • فكأنما لم
يغن بها امس • ولا نهى ناه ولا امر امر • ما القصد العلية بالبارعة • والجلاء بالرعية • انما مثل
الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح •
ومن نثره قوله في استنفار اهل الجهاد • وحض على الجهاد • ايها الناس رحمكم الله اخوانكم المسلمين
بالاندلس قد دهم العدو قصمه الله ساحتهم • ورام الكفر خذله الله استباحتهم • وزحفت احزاب
الطواغيت اليهم • ومد الصليب ذراعيه عليهم • وايديكم بعزة الله اقوى • وانتم المؤمنون اهل
البر والتقوى • وهو دينكم فانصروه • وجواركم القريب فلا تخفروه • وسبيل الرشد قد وضح
فلا تنكروه • الجهاد الجهاد فقد تعين • الجار الجار فقد قرر الشرع حقه وبين • الله الله في الاسلام •
الله الله في امة **محمد** عليه افضل الصلاة والسلام • الله الله في المساجد المعمورة بذكر الله • الله الله في الوطن
الجهاد في سبيل الله • قد استغاث بكم الدين فاغيثوه • قد تاكد عهد الله وحاشاكم ان تنكثوه • اعينوا
اخوانكم بما امكن من الاعانة اعانكم الله عند الشدائد • جاهدوا واعدوا الخيل بفضل الله لكم جميل العوائد •
صلوا رحم الكلمة • واسوا بانفسكم واموالكم تلك الطوائف المسلمة • كتاب الله بين ايديكم • والسنة
والايات تناديكم • وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمة فيكم • والله يقول فيها يا ايها الذين امنوا هل
ادلكم على تجارة تنجيكم • **ومما صح** عنه قوله من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار • لا يجتمع
غبار في سبيل الله ودخان جهنم • من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا • ادركوا رمق الدين قبل ان يفوت • بادروا
عليل الاسلام قبل ان يموت • احفظوا وجوهكم مع الله يوم يسألكم عن عباده • جاهدوا في سبيل الله
بالانفس والاموال حق جهاده • **شعر** • ماذا يكون جوابكم لنبيكم •
• وطريق هذا العذر غير مسهل • ان قال لم فرطتم في امتي •

Copyright © King Saud University